مجلـــة بدايـــات
Revue :Bidayat ISSN: 2676-198X
المجلد: الرابع (04) / العدد: الثاني(02) / جوان 2022 / ص ص: 10-28

النعت – دراسة تركيبية في ضوء البرنامج الأدنوي

Adjective Phrase- a synthetic study in the light of (MP)

سماح حيدة [1]

Samah Mohamed Hida[1]

[1] كلية الآداب – جامعة القاهرة – جمهورية مصر العربية (مصر)

البريد الإلكتروني : samahhida@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022-04-11	تاريخ التحكيم: 2022-04-18	تاريخ القبول: 2022-04-30	تاريخ النشر: 2022-06-22

ملخص البحث

يقوم العلم الذي يدرس الوسائط (Parameters) في اللغة العربية بدراسة موقعية الوظائف النحوية، فعلى سبيل المثال نجد في النحو الكليِّ (Universal Grammar) أنَّ المحموليشمل الفعل ويقع بعد الاسم، أمَّا في الوسائط أي الأنماط الخاصة باللغة العربية نجد أنَّ المحمول يشمل الفعل والوصف، ويقع في البداية ولا يقع بعد الفاعل، كما في النحو الكليِّ؛ ومن ثمَّ نجد أنَّ النحاة العرب يتحدثون عن جملة فعلية صدرها فعل ويتحدثون عن جملة وصفية صدرها وصف. كما يتحدثون أيضًا عن جملة اسمية صدرها اسم؛ ولكن يرى التوليديون أنَّ هذه الأنواع الثلاثة ناشئة عن تقديم الفاعل إلى الصدارة، فمن أساس واحد يمثله:"كَتَبَ/ كَاتِبٌ مُحَمَّدٌ الدَّرْسَ" تتولَّد الجمل الاسمية التالية، بعد تقديم الفاعل أو المفعول على الفعل/ الوصف:

«محمدٌ كَتَبَ الدرسَ» – «محمدٌ كاتبٌ الدرسَ» – «الدرسُ كَتَبَه محمدٌ».

وينتهي هذا البحث إلى أنَّ هذا الأساس للجملة العربية، لم تتولَّد منه فقط الصور السابقة، وإنما أنتج لنا أيضًا صورة المركب النعتي، الذي يظهر في صورة المنعوت ويتبعه النعت، والمولَّد من بنية أصلية فيها الوصف/ النعت يسبق المنعوت، والمحكوم بعدد من القيود المرتبطة بالتأويل، وهذه المقاربة ترنو إلى تبسيط القاعدة، وتدلِّل على بنائها على أساس واحد يؤكِّد التماثل البنيوي بين الجمل والمركبات الاسمية أو الحدية، كما سنرى فيما سيأتي.

الكلمات المفتاحية: مبادئ ؛وسائط؛مركب نعتي ؛ جملة وصفية.

Abstract:

The science that studies the (Parameters) in the Arabic language studies the positioning of the grammatical functions. For example, in the (Universal Grammar) that the predicate includes the verb and is located after the noun, and in the Parameters for the Arabic language we find that the predicate includes the verb and the derivative, and is located in the beginning and does not take place after the subject; Hence, the Arab grammarians talk about a verb sentence, a derived sentenceand a nominal sentence; But the generators believe that these types arise from introducing the subject to the fore.

This research concludes that the basis of Arabic sentence, not only did the previous images originate from it, but also produced for us the image of the participle compound, which appears in the form of the participle and is followed by the adjective, which is generated from an original structure in which the derived / adjective precedes the participle, and governed by a number of restrictions associated, And this approach seeks to simplify the rule, and

المؤلف المرسل – سماح حيدة samahhida@gmail.com

demonstrates its construction on a single basis that confirms the structural symmetry between the sentences and the noun or determine phrases.
Key words: Principles.Parameters.Adjective Phrase**.** the derivedsentence.

مقدمة

يحدد النحو الكلي(Universal Grammar) للغات عددًا من المبادئ تتفق عليها كل اللغات، يهتم بدراستها النحو التوليدي بالإضافة إلى دراسة النحو الخاص (Particular Grammar) لكل للغة، أو ما نسميه الوسائط(parameters)، وعلى هذا تمثِّل النظرية العربية نحوًا خاصًّا يحدد صورته كلام العرب، وذلك عن طريق استكشاف نماذجه اللغوية ودراستها.

يهدف البحث إلى قراءة جديدة لأحد التراكيب النحوية في اللغة العربية وتحليله، وهو النعت، أحد التوابع الأربعة التي تتبع ما قبلها في الحالة الإعرابية، وذلك في إطار المناهج اللغوية العربية القديمة وباستخدام المعطيات اللسانية الحديثة، وتوظيفها في دراسة التراكيب العربية، من أجل الوصول إلى تبسيط القاعدة والإيجاز، وكذلك تحديد المبادئ (principles) التي تتفق فيها العربية مع سائر اللغات، ودراسة أوجه الخصوصية التي تتمتع بها العربية وتشكل الوسائط(parameters) الخاصة بها، في دراسة المركب النعتي.

تهدف التوليدية وبخاصة في صورتها الأخيرة، البرنامج الأدنوى (The Minimalist Program)، إلى تحديد نمط واحد عام للجملة، ورتبته اسم + فعل، وقد يحل محل الفعل الوصف، ويعد موقع الرأس، وهو الفعل/ الوصف، من الوسائط بين اللغات، وتجعل العربية الرأس في صدر التركيب أو الجملة؛ ولهذا فإن الإسناد في العربية وسيط (Parameter)، يختلف عن مبدأ النحو الكلي، فهو من النحو الخاص بالعربية، ويمثله الجملة الفعلية، وإذا قدَّمنا فاعل هذه الجملة تحولت إلى جملة اسمية[1]؛ وذلك في مثل "زيدٌ قائمٌ"، فإن رتبتها الأساسية هي: "قائم زيد"، ثم أُجريت على عنصريِّ المركب الإسنادي قواعد سلامة البناء ليتحقق التطابق بين ركني الجملة الاسمية، وكذلك الحال في المركب النعتي "زيدٌ القائمُ"، فأساسه "قائم زيد"، وفيه يتم التطابق بين العنصرين المتمثل في: إضافة أل التعريف إلى النعت "قائم" ليطابق المنعوت "زيد"، وتذكيره، وإفراده، وتطابق الحالة الإعرابية، وهي الرفع، فيتكون المركب الإسنادي "زيدٌ القائمُ"، ويمثل لهذه العلاقات كالتالي:

مسند إليه + مسند ⟵ (النحو الكلي)

مسند + مسند إليه ⟵ (النحو العربي)

فعل/ وصف + فاعل ⟵(الجملة الفعلية)

فاعل مقدم (مبتدأ) + وصف (خبر) ⟵(الجملة الاسمية)

فاعل مقدم (منعوت) + وصف (نعت) ⟵(مركب نعتي)

هذا التقديم/ النقل (Movement) يكون في العربية من اليسار إلى اليمين، ويترك العنصر المنقول أثرًا فارغًا (الضمير المستتر) في التركيب الأساس، ويقيد هذا النقل عددٌ من القيود الخاصة بنقل الاسم داخل ج.

تعريف النعت لغةً واصطلاحًا:

جاء في لسان العرب : "والنَّعْتُ: وَصْفُكَ الشيءَ، تَنعَتُه بما فيهِ وتُبالِغُ في وَصْفِهِ... والنعتُ من كلِّ شيءٍ: جيِّده"[2]، وعلى هذا تشير المادة اللغوية للنعت إلى معنى الوصف والاتصاف بحسن وجودة.

وفي الاصطلاح النحوي يقصد بالنعت[3] – كما ذكر ابن يعيش: "الصفة لفظٌ يتبع الموصوفَ في إعرابه، تحليةً وتخصيصًا له، بذكر معنًى في الموصوف أو في شيء من سببه"[4]. ومن هذا نستنتج أن حدَّ النعت عند النحاة يتمثل فيما يلي:

– **البنية التركيبية للمركب النعتي**: يتكون المركب النعتي من ركنين: المنعوت والنعت، وكلا الركنين يشكلان مركبًا واحدًا، أي لا يعتبر أي من العنصرين وحدة تركيبية مستقلة الدلالة، فهما لا يؤلفان ركنين أساسيين قائمين على علاقة الإسناد، التي تجعل التركيب مفيدًا فائدةً تقتصر عليه، وهذا يعني أن هذا الباب النحوي يفتقر إلى عنصر نحوي آخر غيره ليسدَّ اكتمال التركيب نحويًّا ودلاليًّا[5].

وعلى هذا فالبنية التركيبية الظاهرة للمركب النعتي تجعل منه مركبًا يفتقر إلى ما يكمل دلالة الجملة التي هو جزء منها، أما البنية الأساس لهذا المركب فيمكن وصفها بعلاقة إسنادية تتضح من خلال حديثنا عن أساس التركيب النعتي.

– **الوظائف النحوية**: يشغل المنعوتَ اسمٌ، أما النعت فيكون لفظًا، أي جنس عام؛ فيشغله الوصف أو الجملة أو شبه الجملة، وهو تابع للمنعوت.

نص النحاة على أن النعت يكون بالمشتقات[6] في المقام الأول، ثم بما في حكمها في المقام الثاني، فيندرج في ذلك – وبالإضافة إلى الصفات – المصدر والظروف والجمل وأشباه الجمل.

منع سيبويه الوصف الجامد واستقبحه[7]؛ فما يسوغ النعت عند النحاة من الجامد تأويله بوصف مناسب[8]، ومن أمثلة النعت الجامد:

– اسم الإشارة غير المكانية: أجازه البصريون ومنعه الكوفيون[9]. نحو قوله تعالى:

﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: 14]، فكلمة "هذا" اسم إشارة مبني في محل جر نعت لكلمة "يومكم".

– النعت بـ"ذو" و"ذات": "ذو" اسم بمعنى صاحب، لازم الإضافة إلى اسم ظاهر، ومؤنثه "ذات"، نحو قوله تعالى : ﴿... ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [المائدة: 95]. هنا "ذو": نعت مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والمنعوت "عزيز".

– النعت المصدر: المصدر يدل على المعنى، لا على صاحبه، ويكثر استعمال المصدر نعتًا، بشرط أن يكون نكرةً وصريحًا غير ميمي، وغير دالٍّ على الطلب، وأن يكون فعله ثلاثيًّا، ولا يثنى ولا يجمع على لفظه ولا يؤنث، فيلزم حالًا واحدة، وهي التذكير والإفراد، وهو على تأويل مشتق عند الكوفيين، وعلى تقدير مضاف عند البصريين[10]. ومثاله: "رأيتُ قاضيًا عَدْلًا". هنا النعت "عدلًا" مصدر في تأويل الاسم المشتق "عادلًا"، ويصح أن يكون على تقدير مضاف محذوف هو النعت، وحُذف وحلَّ المصدر محله، وأُعرب نعتًا، والتقدير: "قاضيًا صاحبَ عَدْل".

– الاسم المنسوب، نحو: "مررتُ برجلٍ مصريٍّ"، فهنا كلمة "مصري" نسبة إلى "مصر"، وهي نعت لكلمة "رجل" مجرور.

– الاسم الموصول، نحو: "مررت بالشخصِ الذي فَازَ"، هنا "الذي" اسم موصول يقع نعتًا لكلمة "الشخص" في محل جر.

– المقاديير والأعداد، نحو: "اشتريت حريرًا ذراعين" و"أقبل رجالٌ مائةٌ"، فهنا "ذراعين" مقدار و"مائة" عدد، وكلاهما نعت.

– الرتبة (الموقعية): إن عملية التأليف اللغوي تنظمها وتحكمها علاقات موقعية، تحتلها وحدات التركيب اللغوي، وهو ما نطلق عليه الرتبة، وتتميز العربية بتنوع الرتب، ويفسر هذا التنوع ما نجد من عمليات النقل المتعددة التي يحكمها عدد من القيود التي تفرض على مثل النعوت والأسوار والأعداد والإشارة والحدود، وتعد موقعية النعت وموقعية المنعوت من الوسائط (parameters) التي اختلفت فيها العربية عن كثير من اللغات كالإنجليزية، فإذا كنا في العربية نأتي بالمنعوت ثم النعت، ففي الإنجليزية يحدث العكس، وهذا الاختلاف في اتجاه الترتيب يمثل وجه الاختلاف بين اللغات، بالإضافة إلى الطبقات الدلالية/ التركيبية للنعت[11]، لذلك فإن فهم تأويل العناصر التي تكون العلاقات التركيبية المختلفة هو البداية للربط بين المواقع البنيوية للتركيب وتحليلها، للوصول إلى الوصف الشامل للغة من خلال تحديد العمليات النحوية التي تنتج جملًا لا حد لها على وصف تشومسكي[12].

وقد اهتمت الأدبيات اللسانية بهذا الاختلاف هادفةً إلى تحليله من خلال تفسيرات اتجاه توليد الصفات التي وضعتها نظرية العمل والربط، سواء في موقع على يسار المركبات الاسمية، كما في الإنجليزية وجزئيًّا في اللغات الرومانية، أو في موقع بعد الاسم كما في العربية والساميات عموما وجزئيًّا في اللغات الرومانية والذي يأتي وفق إمكانات النقل والوسائط الخاصة بكل لغة.

اختلاف رتبة مكونات المركب النعتي بين اللغات:

اللغة	الرتبة	المثال
اللغة العربية	اسم منعوت + نعت	بنت جميلة
اللغة الإرلندية (Irish)	اسم منعوت + نعت	cailínálainn
اللغة الإنجليزية	نعت + اسم منعوت	beautiful girl
اللغة الفرنسية	نعت + اسم منعوت	belle fille

هذا اللاتناظر الملحوظ في الرتبة بين اللغات يوافقه لاتناظر في البنية التركيبية عبر التحكم المكوني اللامتناظر. وقد ناقش اللسانيون نظام الرتبة بين اللغات، بين اللغات ذات الحرف السابق كالعربية والأخرى ذات الحرف اللاحق، والتي تطبق المرآة المعكوسة باطراد تطبيقي مع نظريتها ذات الحرف السابق، وقد حدَّد جرينبرك (1966) (Greenberg) مبادئ عامة لرتب اللغات تلائم بشكل طبيعي نظام التركيب اللامتناظر فيها، سواء من اليسار إلى اليمين أو العكس[13].

إذا كان التركيب الأساس للجملة يستند إلى ركنين: المسند والمسند إليه، فإن المركب النعتي زيادة في المبنى تضيف له زيادة في المعنى، وهو ليس من العناصر المؤثرة في مضمون الجملة ووظيفتها وعلاقات التركيب الأساس كالأفعال الناقصة، وإنما هو مكمل للتركيب يوسع الجملة ويطوّلها.

يعتمد تحديد الوظيفة النحوية على الموقعية، فيعرب المنعوت على حسب موقعه في الجملة، ولا بدَّ من أن يأتي النعت بعد المنعوت، فرتبة النعت محفوظة، أي يُمتنع أن يتقدم على المنعوت، وكذلك معمول النعت.

يرتبط النعت بالمنعوت في البنية التركيبية فلا يمكن الفصل بينهما إلا بفاصل شكلي لا يؤثر على ترابطهما، ومن أمثلة هذا الفاصل ما يلي:

– الفاصل الخبر، نحو: "زيدٌ قائمٌ العاقلُ"، فهنا "العاقل" نعت لـ"زيد" وفصل بينهما الخبر "قائم".

– ألا يكون الفاصل أجنبيًّا محضًا[14]، مثل: معمول الوصف في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ [ق: 44]، فكلمة "حشر" خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و"علينا" جار ومجرور متعلق بالنعت "يسير"، فهو معمول لها، و"يسير" نعت لـ"حشر" مرفوع، وعلامة رفعها الضمة.

– المعنى الوظيفي للنعت: المنعوت اسم يدل على شيء يمكن أن يوصف، وله قسمان: ذات ومعنى، فالذات دالٌّ على محسوس، واسم المعنى دالٌّ على معنى ذهني خالص، أما النعت فهو مشتق يحمل دلالة الذات والمعنى الذي تحمله هذه الذات، فيكون بالجواهر (Substance) أي بالحقائق لا بالعوارض. أما تخصيصه بالمشتق دون الجامد؛ فلأن المشتق أدلُّ على الذات من الجامد، لأنه يدل على معانٍ مركبةٍ من حدث وذات ونسبة بينهما. ويكمِّل النعتُ المنعوتَ بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلق به. فلا يفهم المعنى إلا بالنعت والمنعوت معًا، ففي مثل: "مررتُ برجلٍ ظريفٍ" يجعل سيبويه الكلمتين "رجل" و "ظريف" كالاسم الواحد[15]. ومن دلالات النعت: تخصيص نكرة، أو توضيح معرفة مشاركة، أو مدح أو ذم، أو ترحم أو تأكيد.

المقولات النحوية التي تشغل وظيفة النعت:

1– النعت المفرد: الإفراد في باب النعت يعني عدم التركيب، وبذلك يشمل: المفرد والمثنى والجمع. فالنعت المفرد ما ليس جملةً، ولا شبهَ جملة، نحو قوله تعالى:

﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [البقرة: 203]، فالمنعوت: "أيام" والنعت: "معدودات".

2– النعت الجملة: وينقسم النعت الجملة إلى:

أولًا: الجملة الاسمية: مركبة من مبتدأ وخبر، نحو: "هذا رجلٌ أبوه منطلقٌ".

ثانيًا: الجملة الفعلية: مركبة من فعل وفاعل، نحو: "هذا رجلٌ قامَ".

ثالثا: جملة الشرط: وتتألف من شرط وجزاء، نحو: "مررتُ برجلٍ إنْ تُكْرِمْهُ يُكْرِمْكَ".

ويشترط في النعت الجملة ثلاثة شروط:

– النعت الجملة لا يكون إلا جملة خبرية؛ لأنها تعبر عن حال ثابتة للموصوف، وتؤول بالمفرد، وهي مع المنعوت جزء من جملة، وتحتاج إلى هذا الجزء ليتم به الكلام، ولأن النعت وظيفته إثبات شيء لشيء، فلا يكون النعت جملة إنشائية أو طلبية أو أمرية، لكونها غير مختصة بحال ثابتة أو غير محصلة لمعنى في نفسها.

– أن يكون المنعوت نكرة[16]، لفظًا ومعنًى، نحو قوله تعالى:

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 281]، هنا كلمة "يومًا" المنعوت نكرة لفظًا ومعنًى، منصوب ؛ لأنه مفعول به لـ "اتقوا"، و"ترجعون": فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وهو مبني للمجهول، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب فاعل في محل نصب نعت لـ "يومًا".

أو يكون المنعوت نكرة معنًى لا لفظًا، وذلك نحو المعرف بأل الجنسية، في قوله تعالى: ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ [يس: 37]، فكلمة "الليل" نكرة معنى، وجملة "نسلخ" نعت لها.

– أن تكون الجملة الواقعة نعتًا مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت، ملفوظ، أو مقدر، كقول جرير:

ومَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ * وَطُولُ الدَّهْرِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا**

هنا الجملة "أصابوا"، المكونة من الفعل الماضي "أصاب"، مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع نعت لكلمة "مال"، وقد حذف المفعول به، والتقدير: "أم مالٌ أصابوه"، فحذف الهاء التي تربط الجملة الواقعة نعتًا بالمنعوت، والذي سهل الحذف أنه مفهوم من الكلام.

3– النعت شبه الجملة: يقع شبه الجملة نعتًا بشروط: التمام، أي حصول الفائدة عند النعت به، وأن يكون منعوت شبه الجملة نكرة، ووجود العائد الذي يربطه بالمنعوت، وهو متعلق بمحذوف نعت، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾[البقرة: 19]، هنا "من السماء" جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لكلمة "صيب"، والتقدير: كصيب كائن من أمطار السماء، ومن النحاة من جعل شبه الجملة "من السماء" في محل جر نعت لكلمة "صيب".

– عوامل صحة بناء التركيب النعتي:تتمثل في التطابق بين النعت ومنعوته، ويحدد التطابق كما أوضح كتمبا katamba (1993): "يتطلب القيد النحوي أنه إذا كان للكلمة صورة خاصة؛ فإن الكلمات الأخرى الموجودة في نفس التركيب يجب أن تأخذ صورة مطابقة"[17]، وتتضمن المطابقة ما يلي:

المطابقة في الحالة الإعرابية، رفعًا أو نصبًا أو جرًّا، وهي أظهر مستويات التطابق، وفي التعيين، أي التعريف والتنكير، وفي النوع، أي التذكير والتأنيث، وفي العدد، أي الإفراد والتثنية والجمع[18].

مثال: قوله تعالى:

﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾[النحل: 98].

المركب النعتي "الشيطان الرجيم": يتضمن هذا التركيب عنصرًا نسميه المصدر (Source)، وهو "الشيطان"، وعنصرًا نسميه الهدف (Target)، وهو "الرجيم"، بالإضافة إلى نسخة مادية لبعض السمات في المصدر والهدف.

الموقع الإعرابي: "الشيطان": اسمٌ مجرورٌ بعد "من" وعلامة جره الكسرة، و"الرجيم": نعت مجرور وعلامة جره الكسرة.

ونلاحظ التطابق بين ركني المركب النعتي كالتالي:

عوامل صحة البناء / المركب النعتي	الحالة الإعرابية	التعيين	النوع	العدد
"الشيطان"	الجر	معرفة	مذكر	مفرد
"الرجيم"	الجر	معرفة	مذكر	مفرد

ملاحظات:

– المخالفة في النوع: ففي العربية هناك عدد من الأسماء المفردة تكون صورتها مؤنثة وإحالتها على المذكر، نحو: "رجلٌ ربعةٌ"، أي: وسيط القامة، فتتطلب تطابق التذكير؛ لأن التاء في "ربعة" ليست علامة تأنيث ولكنها للمبالغة، وأخرى على العكس، صورتها مذكر وإحالتها على المؤنث، نحو: "امرأةٌ حاملٌ"، فتتطلب تطابق التأنيث، وليس في النعت "حامل" علامة تأنيث؛ لكنها منسوبة، أي: ذات حمل، فالصفة هنا ليست على الفعل، أو هو متأوّل على تقدير: إنسان حامل.

– إذا كانت للأسماء إحالة على سمة [+إنسان]، فتطابق النعت معها يكون محضًا (Identical)، في النوع والعدد، نحو: "فتاة جميلة"، أما إذا كانت الإحالة [–إنسان]، فإن صورة الجمع يلزمها نعتٌ مفردٌ، ويكون التطابق غير محضٍ (Deflected)، نحو: "أقلام كثيرة".

– المخالفة في العدد: فقد ينعت الاسم المفرد بالنعت الجمع، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾[الإنسان:2]، هنا النعت "أمشاج" جمع، ومنعوته "نطفة" مفرد، والسبب أن النطفة مركبة من أشياء كلٌ منها مشيج.

– إذا كان الاسم له إحالة مُجامع (Collective)، وهو اسم الجمع، الذي يكون صرفيًّا مفردًا ودلاليًّا لا يكون مفردًا ولا جمعًا، فإذا أحال إلى مجموعة إنسانية، فتكون مجامعة عرضية (Accidental)، ويأتي النعت في صورة الجمع المذكر (تطابق عدد غير محض)، نحو قوله تعالى:

﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[آل عمران: 86]، فكلمة "الظالمين" نعت لكلمة "القوم"، والتي هي اسم جمع مفرده "رجل"، فالتطابق هنا مع دلالة الاسم لا الصورة الصرفية، أما إذا كانت مجامعة من نوع طبيعي (Natural) مشتقة من مؤنث مفرد، فالنعت يكون مؤنثًا مفردًا؛ لأنه مؤنث معجميًّا، والتطابق هنا محضٌ، نحو: "غنم جائعة". وقد يُجمع بين الاعتبارين الدلالة والصورة الصرفية، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾[آل عمران: 113] ، هنا كلمة "أمة" اسم جمع، يدل على الجمع، أي: مجموعة من الأمم، ولفظه مفرد، والنعت "قائمة" مفرد مؤنث مراعاة للصورة الصرفية، والجملة الفعلية "يتلون الكتاب"، فيها الضمير العائد، واو الجماعة، يعود على المعني الدلالي لكلمة "أمة".

– قسما النعت المفرد: النعت المفرد باعتبار معناه، أي مدى صورة العلاقة الوصفية المباشرة بين النعت والمنعوت كله أو جزئه أو ما يرتبط به، ينقسم إلى قسمين هما:

1– النعت الحقيقيُّ، الذي يتبع منعوته، ويدل على معنى في نفس منعوته الأصلي، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾[الأنبياء: 2]، فقوله "محدث" نعت مجرور ومنعوته كلمة "ذكر".

2– النعت السببيُّ، الذي يجري على غير من هو له، أي يذكر لبيان صفة في شيء مرتبط بالمنعوت. وتندرج تحته الأقسام التالية:

– ما تجري فيه صفةُ ما كان من سببه، نحو: "مررت برجلٍضاربٍ أبوه رجلًا".

– ما تجري فيه صفةُ ما التبس به، نحو: "مررتُ برجلٍمخالطٍ أباه داءٌ".

– ما تجري فيه صفةُ ما التبس بشيء من سببه، نحو: "مررتُ برجلٍضاربٍ أباه رجلٌ".

من خلال الأمثلة السابقة نلاحظ ما يلي:

– النعت، وهو المشتقات: "ضارب" و"مخالط" و"ضارب" على التوالي، للمنعوت، وهو كلمة "رجل" في كل مثال.

– لا بُدَّ من أن يُذكر بعد النعت السببي اسمُ ظاهرُ، مرفوع به، مشتمل على ضميرٍ يعود على المنعوت مباشرةً، ويربط بينه وبين هذا الاسم الظاهر الذي يَنْصَبُّ عليه معنى النعت، وهو "أبوه" و"أباه" في الأمثلة.

– يتبع النعت السببي المنعوت في كل من: الحالة الإعرابية، وهي الجر في الأمثلة، والتعيين، وهو التنكير في الأمثلة.

– لا نجد التطابق في العدد بين المنعوت وما هو سببه؛ لأن النعت هنا يقوم مقام الفعل، والفعل لا يتطابق مع فاعله في العدد.

– لا تتحقق المطابقة في النوع بين النعت ومنعوته؛ لأن النعت الذي يقوم مقام الفعل يتطابق في النوع مع ما أُسند إليه، أي ما أسند إليه النعت لا مع المنعوت؛ لذلك يتبع النعت ما بعده في التذكير والتأنيث، وإذا كان ما بعده مؤنثًا مجازيًّا جاز في النعت التذكير والتأنيث؛ لأنه المشتق العامل عمل الفعل، فنقول: "هذا يومٌ طالع/ طالعة شمسُهُ".

يمثل الجدول التالي التطابق بين ركني مركب النعت السببي، في المثال: "فِي بَلَدِنَا عَامِلُونَ قَوِيَّةٌ إِرَادَاتُهم":

عوامل صحة البناء / المركب النعتي		الحالة الإعرابية	التعيين	النوع	العدد
		+تطابق	+تطابق	–تطابق	–تطابق
المنعوت	"عاملون"	الرفع	نكرة	مذكر	جمع
النعت	"قوية"	الرفع	نكرة	مؤنث	مفرد

يلاحظ من خلال ما سبق أن ما نسميه منعوتًا، إنما هو منعوت نحوي، أما المنعوت المعنوي فيمثله الاسم الظاهر المرفوع بعد النعت، والذي يتطابق مع النعت في التذكير، وأما النعت السببي فيلزم الإفراد دائمًا.

الصلة بين النعت والخبر:

من خلال فهم العلاقة بين ركني الإسناد في الجملة الاسمية، المبتدأ وهو الأصل في الكلام والمعرفة، والخبر وهو الفرع والنكرة، كذلك يتكون المركب النعتي من المنعوت وهو الأصل والنعت وهو فرع عليه، وقد نبه النحاة العرب إلى أن الخبر نمط وصفي عام غير تابع، والنعت نمط وصفي خاص، فهو وصف جرى تابعا[19]. فإذا كان النعت يفيد معنًى في اسم في الجملة؛ فإنه لا يتمم معنًى في الجملة، فالنعت خاصٌّ بمكونات الاسم، أما الخبر فهو متمِّمٌ للركن الأول في الجملة، ولقرب الشبه بين الخبر والنعت أطلق سيبويه مصطلح المبني عليه – أي المبتدأ – ليشمل المسند الذي يشغل وظيفة الخبر في التركيب أحيانًا وفي أخرى الكلمة التي تفيد دلالة الخبر، وهو الخبر في المعنى[20]، هذا التوافق على المستوى الدلالي بين الخبر والنعت، وكون كل منهما إخبار وتحديد دلالي لعنصر سابق، يجعلنا نتبصر الصلة على المستوى التركيبي بين الجملة الاسمية والمركب النعتي.

كما تؤكد الدرسات الحديثة على وجود تماثلات بنيوية بين الجمل والمركبات الاسمية والحدية، وكذلك وجود توازٍ بين المستويات التركيبية والدلالية لهما، وبالتالي وجود إسقاطات للمقولات الوظيفية في المركبات الحدية تشبه إسقاطات الجمل[21].

السمات الوظيفية للوصف: الوظيفة النحوية الأساسية للوصف أنه يقبل أن يكون مسندًا، فيكون خبرًا أو حالًا أو نعتًا، وفي كل هذه الوظائف يعمل الوصف عمل فعله، إذا كان منونًا. والوظيفة الفرعية: مسندًا إليه، نحو: «المُجِدُّ طالبٌ»، ومن ثمَّ يكون الوصف قد نُقل إلى الاسمية، كما يُنقل إلى الفعل، نحو: «أضاربٌ عمرًا»، حيث يعمل "ضارب" عمل الفعل وينصب المفعول به "عمرًا".

وعلى هذا يمكننا افتراض أن النعت يمثل وصفًا تقدم عليه الاسم، فيعود التركيب إلى ما تعود إليه الجملة الاسمية وهو الجملة الوصفية[22]، فالجملة الاسمية «الولدُ كاتبٌ» في العربية ناشئة عن الجملة الوصفية، فهذه الجملة خبرها وصف وأصلها «كاتبٌ الولدُ»، ثم أصبحت «الولدُ كاتبٌ»، وكذلك الحال في المركب النعتي: «الولد الكاتب» فهو متولد عن الجملة الوصفية، والتي هي جملة فعلية في الأساس؛ لأن «كاتب» اسم فاعل يعمل عمل الفعل، وله كل خصائصه التركيبية والدلالية والإعرابية، وهذا هو أساس الجملة في العربية التي تولَّد عنها الجملة الاسمية والمركب النعتي وغيرهما من التراكيب، والأدلة على ذلك أنَّ:

– النعت يشبه الخبر في إثبات معنى للشيء، وفي أنه حكمٌ على صاحبه.

– النعت الأصل فيه أن يكون مشتقًّا.

– المشتق يأخذ دور محمول الجملة، فيأخذ دور الفعل بدمجه في الهيكل الوظيفي الحملي، والفاعل/ الاسم المنعوت يكون في عقدة أخت للمشتق، يولِّد موضوعًا للمشتق، ويكونا مركبًا وصفيًّا يماثل المركب الفعلي، وتبدو البنية التمثيلية الدلالية للمركب باعتبارها تركيبًا حمليًّا، ثم ينتقل الاسم إلى مخصص زمن لفحص السمات المحورية غير المؤولة للزمن، فتتشكل بنية الإسناد.

– جريان مطابقة النعت للمنعوت مجرى الفعل/ الوصف الواقع موقعه من حيث المطابقة، وتظهر المطابقة في الضمير المستتر في النعت الحقيقي المفرد المطابق للمنعوت مطلقًا كمطابقة الفعل، أما السببي الذي يرفع ظاهرًا لا يكون في التذكير والتأنيث على حسب ذلك الظاهر، كما هو الحال في الفعل، فنقول: "مررت بامرأةٍ حسنٍ وجهُهَا"، أي حَسُنَ وجهُهَا، فيكون حُكم النعت حُكم الفعل/ الوصف الذي يرفع ظاهرًا.

ويمكننا توضيح وجه الشبه بين الوصفين "الخبر" و"النعت" من خلال الرسم الشجري للجملتين التاليتين:

1– الجملة الاسمية: "الولد كاتب"

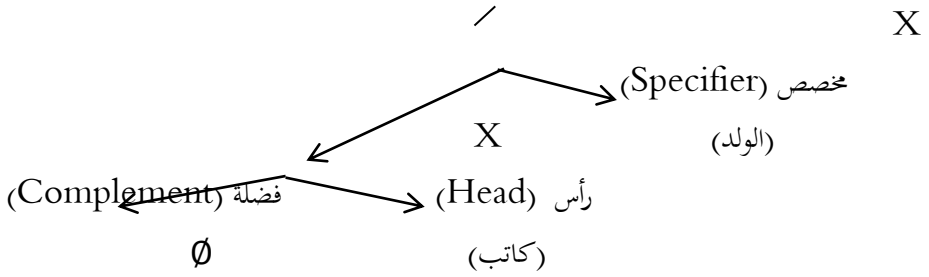

2– المركب النعتي: "الولد الكاتب"

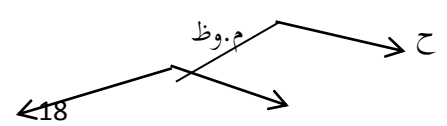

مخصص (Specifier) م.وظ

(الولد) م. س

رأس (Head)

(الكاتب)

يمكننا الآن القول إن ما حدث من نقل في التركيبين واحد ففي كليهما تقدم الاسم (المخصص) على الوصف (الرأس)، ثم طبقت قواعد سلامة البناء، بإضافة العناصر التصريفية، والتي تشمل الزمن والإعراب بين طرفي التركيب، وتتحرك العناصر من أسفل الرسم الشجري إلى أعلاه لتصل من الموقع التركيبي الإسقاط الوظيفي للعنصر والذي تحدده اللغة العربية، ويلاحظ أن العنصر المتحرك يترك أثرا فارغا عند حركته إلى أعلى في الرسم الشجري، ويمثل لهذا النقل كالتالي:

كاتب الولد ← الولد كاتب (عوامل صحة البناء: المبتدأ معرفة الخبر نكرة).

كاتب الولد ← الولد كاتب ← الولد الكاتب (عوامل صحة البناء: المطابقة في الحالة الإعرابية والتعيين والنوع والعدد).

تحليل المركب النعتي وفق التوليدية:

اختلفت الأدبيات اللسانية حول تحديد طبيعة موقع النعت الداخلي، وانقسمت إلى مقاربتين: مقاربة إلحاق (Adjunction-based approach) عند سبروت وشيه (1988)، وبرنستين (1991)، ولامارش (1991)، ومقاربة مخصص (Specifier-based approach)، عند شنكوي (1994)، وسكوت (1998) وآخرين[23].

وتتفق مقاربة المخصص مع نظرية الفحص، حيث جعل تشومسكي مجال الفحص مرتبط بوجود بنيات شجرية لفحص السمات تحدد بواسطة علاقة مخصص–رأس أو علاقة رأس–رأس، بينما لا يؤدي الإلحاق إلى علاقة فحص، كما لا يفسر الإلحاق الترتيب المحدد للنعت المتعدد؛ لإن الإلحاق عملية غير مرتبة أساسًا، وهو ما يقدمه لنبا الفحص.

تحليل المثال: «الولدُ الكاتبُ»

يتبنى البحث التحليل وفق البرنامج الأدنوي (MP) باعتباره أحدث ما توصلت إليه نظرية تشومسكي، والذي يقلص عدد مستويات التمثيل (Levels of representation) إلى مستويين وجائهيين (Interface level): مستوى الصورة الصوتية (Phonological Form)، الذي يمثل البنية الوصتية المجردة، ومستوى الصورة المنطقية (Logical Form)، والذي يمثل المعنى، ويرتبط هذان المستويان بنسقين خارجيين (بالنسبة للنحو)، هما النسق النطقي–الإدراكي (Articulatory–perceptual system)، والنسق التصوري–القصدي (Conceptual-intentional system)[24].

يبدأ التحليل بفرض وجود نظام حاسوبي واحد للغة الإنسانية وتنوع معجمي محدود، ويتضمن المعجم (Lexicon) مفردات اللغة، ويشتمل كل مدخل معجمي على ثلاث مجموعات من السمات، هي: السمات الدلالية، وتظهر في المستوى الواجهي التصورية–القصدية، والسمات الصوتية، وتظهر في المستوى الواجهي النطقي–الإدراكي، والسمات التركيبية الصورية، ولا تظهر في المستويين الوجائهيين، ويُحدث التوافق (Convergence) في واجهة الصورة الصوتية إذا كان التمثيل يتضمن عناصر مؤولة في مستوى الواجهة النطقية–الإدراكية، وإلا فإن التمثيل يفشل (Crash)، وتكون العبارة موافقة إذا كانت موافقة في

الواجهتين معا. أما إذا كانت السمات (التركيبية–الصورية) غير مؤولة لعدم ورودها بالنسبة للوجائه، فإن التخلص منها ضروري قبل الوصول إلى الوجائه، ويتم ذلك عن طريق الفحص (Checking). وفي المركب النعتي: «الولد الكاتب» ما حدث هو تولُّد صيغة اسم الفاعل من الجذر الفعلي المكون من الصوامت ك. ت. ب، بعد إلصاق اللاصقة الصامتية[25].

ونلاحظ أن هناك نوعين من المقولات: مقولات معجمية ومقولات وظيفية أو صرفية، وتدخل الوحدات المعجمية في البرنامج الأدنوي، في النسق الحاسوبي تامة التصريف (Fully inflected)، أي مزودة من قبل المعجم بالاشتقاق والتصريف والوظيفة النحوية، وبعد الاختيار (Select) يصبح لدينا الوحدات المنتقاة ويطلق عليها التعداد (Numeration)، وهي: التعداد: {ال2، ولد، كاتب، زمن [-تام]}

ثم ننتقل إلى **مرحلة العمليات الحاسوبية** (**Computational Operations**) لتركيب السمات بتحقيق المطابقة في السمات، وفي هذا النظام الحاسوبي تظهر القواعد الخاصة بالعربية، وهي الوسائط المميزة لها، وتنحصر هذه العمليات الحاسوبية في عملتين أساسيتين، الأولى: عملية ادمج (Merge)، والتي تدخل فيها المفردات المعجمية بكامل صفاتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وفيها تدمج الوحدة المعجمية بالوحدة التصريفية لينتج مركب {ال {ولد}}، ومركب {ال {كاتب}}، ويعتمد الدمج على إسقاط الرأس والفضلة، والرأس في المثال هو العنصر التصريفي الوظيفي "أل"، والفضلة الاسم "الولد"، ويطلق على الوحدة التركيبية الناتجة مركب حدي، والمكون من الوحدة الحدية "ال" والوحدة المعجمية "ولد".

والعملية الثانية انقل (Move)، بعد فحص العناصر المعجمية وتأشيرها أضيفت إليها عناصر تصريفية تشمل الزمن والإعراب والتطابق، وتم فحصها حفاظًا على سلامة الاشتقاق. تتحرك العناصر من أسفل الرسم الشجري إلى أعلاه، ويقصد بالحركة انتقال العنصر أ من مصدره ونرمز له بالرمز Σ إلى هدفه ونرمز له بالرمز ك، ويوصف النقل بأنه الملاذ الأخير (Last resort)؛ لأن عدم تطبيقه سيؤدي إلى فشل الاشتقاف، وتحكم عملية الحركة مبدأ الاقتصاد (Economy Principle)، أي اتخاذ أقصر الطرق، وهو ما يعرف بشرط الربط الأدنى (Minimal Link Condition)، وينص على: "يجذب الهدف ك العنصر أ إذا لم يعترض بالعنصر ب، فإذا اعترضه العنصر ب، وكان ب أقرب إلى ك؛ فإن ك هو الذي يجذب ب إليه"[26]. ولا يحدث النقل إلَّا عندما يكون له ضرورة.

وهذا يعني أنه إذا تحرك العنصر إلى الموقع الهدف فذلك لأن هذا الموقع جذب (Attract) إليه هذا العنصر، ولا يحدث هذا الجذب إلا إذا كانت سمات هذا الموقع قوية (Strong)، وهي سمات وظيفية، وتمتاز بأنها واضحة (Overt) لذلك يتم إشباعها قبل التهجية، بينما تكون السمات الضعيفة (Weak) في الهدف ذات حركة خفية (Covert)، وتحدث بعد التفريع (Spell-out) في التمثيل الدلالي[27].

بعد نقل العنصر «الولد» إلى مخصص تط، سيترك أثرًا فارغًا في موقعه الأساس وهو مخصص زمن، ثمَّ يلحق بالفعل في رأس تط، وهذا هو الضمير المستتر عند النحاة. ويشترط أن يسيطر العنصر المتحرك على أثره، وهو ما يعرف بعلاقة السيطرة المُكوَّنية على الأثر، والتي تسمح للعنصر بأن يبتعد عن الأثر على مراحل. ويسمى نقل الموضوعات إلى الصدارة بالتفكيك (Dislocation)[28].

وفي عملية التفريع/ التهجية (Spell-out) نجدنا أمام المركب النعتي العنصر «الولد» هو المنعوت، وعنصر «الكاتب» هو النعت، ويظهر المركب على مستويين: تمثيل صوتي منطوق، وتمثيل دلالي مفهوم. ووفق مبدأ التأويل التام (The principle of Full Interpretation) يشترط في كل عنصر في التمثيل أن يكون صالحًا للتمثيل في المستويين السابقين

ولا يكون هناك رموز زائدة أو خطوات لا حاجة لها في الاشتقاقات، وهو ما يسمى بشروط الخرج العارية (Bareoutput conditions) أو شورط المقروئية (Legibility conditions)[29].

يمكن تلخيص العمليات التي يمر بها المركب النعتي المتوّلد عن تفكيك الجملة الفعلية من خلال تحليل المثال التالي، وتوضيح الرسم الشجري، وترتيب الوحدات المعجمية حسب النحو الكلي، وتوضيح حركة المكونات الوظيفية التي تحدد الوسائط الخاصة ببناء المركب النعتي في اللغة العربية: مثال: «الولدُ الكاتبُ»

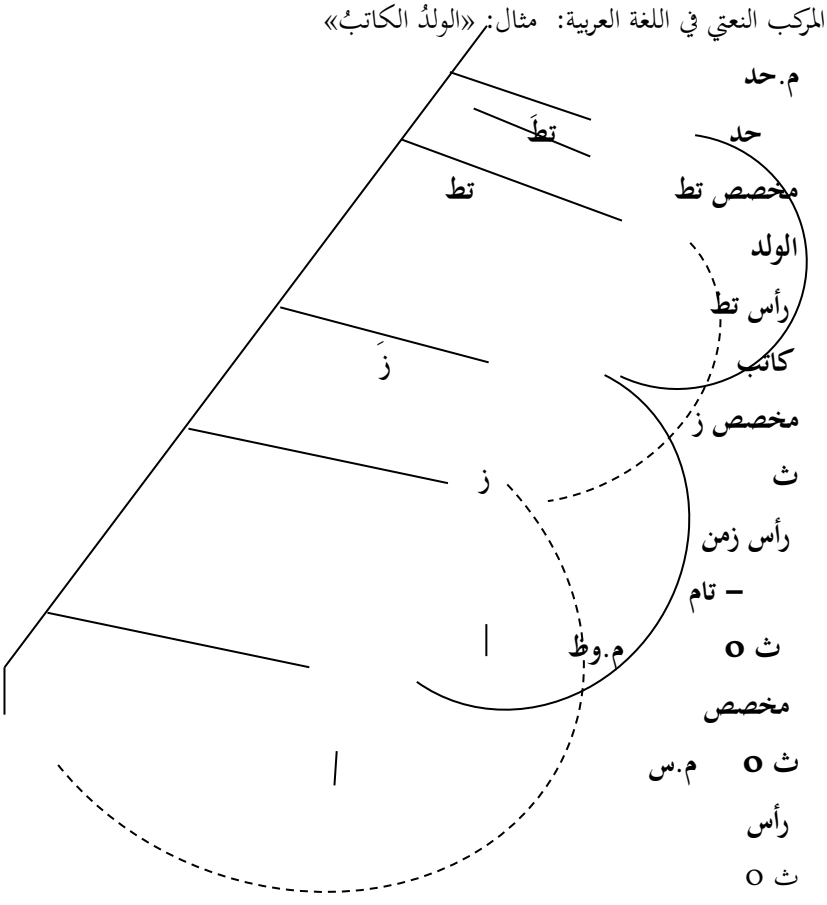

تفسير الرسم الشجري:

– تأخذ التوليدية طريق الكوفيين[30] كما يتضح من خلال الرسم الشجري، حيث حدث تفكيك للجملة الفعلية ونقل الفاعل من موقعه يسار الفعل/ الوصف إلى صدر الجملة، وقد ترك أثرًا فارغًا.

حركة النعت:

– صعد الوصف "كاتب" من رأس م.ف لرأس ز ليتلقى تحديد الزمن (–تام)، ثم صعد إلى رأس تطابق.

– صعد المركب الاسمي "الولد" إلى مخصص زمن، حيث تلقى وظيفته، وحالته بحسب موقعه في الجملة، وتتحقق هذه الحالة بعلامة إعرابية، وهي الضمة أو الفتحة أو الكسرة، حيث تُؤوَّل في المستوى الصوتي. ويبدو أن مخصص الزمن هنا أثر في تحديد التطابق في التعريف والتنكير والنوع والعدد والحالة الإعرابية بين النعت ومنعوته.

الضمير العائد في النعت: يوضح مبدأ "انقل أ" أن العنصر المنقول من موقعه الأساس يترك أثرًا فارغًا، واعتمادًا على مبدأ "انقل أ" صاغت نظرية العمل والربط القاعدة التالية:

"الأثر الفارغ يوضحه الشخص والنوع والعدد أو النوع والعدد. إذا وضحه الشخص والنوع والعدد فالناتج ضمير، وإذا وضحه النوع والعدد فالناتج علامة تطابق"، وتُلخَّص القاعدة كالآتي: "الضمير الفارغ (ضم) يوضحه إما الشخص والنوع والعدد وإما النوع والعدد"[31].

وتمثل علامة التطابق الأثر الفارغ في مثل المركب النعتي: «الولد المجد». هذا المركب محول عن الجملة الوصفية، والتي هي جملة فعلية في الأساس، إذ يعمل الوصف عمل الفعل عند النحاة باعتماد، ومن دون اعتماد عند الكوفيين، وعلى هذا فأساس المركب «الولد المجد» هو «المجد الولد»، وما حدث هو تقديم «الولد» إلى الصدارة، وكان في الأصل فاعل للوصف، ويترك العنصر المنقول أثرًا فارغًا يدل على موقعه الأساسي، لذلك يقول النحاة بأن النعت يحتوي على ضمير مستتر تقديره هو، عائد على المنعوت[32].

المجد الولد

تحول إلى: الولد المجد o ا

ويمكن وصف الضمير العائد في المركب النعتي كما يلي:

– النعت المفرد: أ– النعت الحقيقي: يحمل ضميرا مستترا فيه يعود على المنعوت، فنقول: "هذا رجلٌ عاقلٌ"؛ فـ"عاقل" نعت لـ"رجل"، وتشتمل على ضمير يعود عليه، والتقدير: هذا رجلٌ عاقلٌ هو.

ب– النعت السببي: الاسم الظاهر المرفوع بالنعت السببي يشتمل على ضمير يعود على المنعوت مباشرة، ويربط بينه وبين هذا الاسم الظاهر الذي يَنْصَبُّ عليه معنى النعت، ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 69]، هنا "شراب" فاعل للفعل "يخرج"، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و"مختلف" نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و"ألوانه": ألوان فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ورافعه اسم الفاعل "مختلف"، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. ويمكن تحليل هذه الجملة وفق الخطوات التوليدية التالية:

أساس التركيب: ف/ و + اسم ← يتخلف/ مختلِف + ألوان (شراب)

التفكيك (Dislocation)[33]: اسم + و + ضمير رابط ← "شراب مختلف ألوانه". فهنا يتقدم الفاعل "شراب" إلى مخصص الصدارة، ويترك أثرًا مملوءًا، وهو الهاء في "ألوانه".

– النعت الجملة: فيشترط في الجملة التي تقع نعتًا – بمختلف أنواعها – أن تشتمل على عائدٍ يربطها بالمنعوت، ويكون العائد في الغالب ضميرًا، ويطابق المنعوت في النوع، والعدد.

– قد تكون هذه الجملة اسمية، نحو: «هذا ولدٌ أبوه منطلقٌ»، وتحليل المركب النعتي "ولدٌ أبوه منطلقٌ":

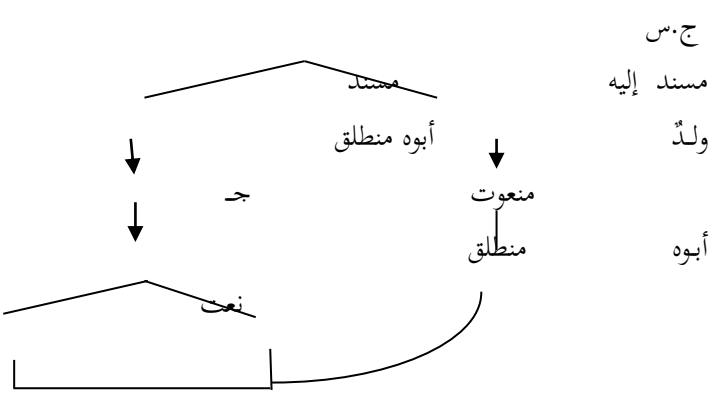

وهو ناتج عن تفكيك التركيب: «أبو ولدٍ منطلقٌ»، ويتضح نَقْل العنصر المفكك بالمسطرة التالية:

م^2	م^1	م^0	ج
			أبو ولدٍ منطلقٌ
ولدٌ		أبوه منطلقٌ	

في المثال السابق تمَّ تفكيك مركب الإضافة «أبو ولدٍ»، ونُقِلَ العنصر المفكَّك إلى الموقع رقم (2)، وهو الموضوع، ويعني أن هذا العنصر هو الذي تتحدث عنه الجملة، وقد خلَّفه ضمير ظاهر في مكانه، يطابقه في النوع والعدد، وأعيد تركيب الإضافة وأصبح «أبوه»، ومن ثمَّ أصبح «أبو» مبتدأ، وهو مضاف، والهاء ضمير يعود على «ولد»، وهي مضاف إليه، و«منطلقٌ» خبر. ومثل هذه الجمل حدث فيها تفكيك بنقل «زيد» من موقع الفضلة إلى المخصص، وترك هذا العنصر المفكك أثرًا مملوءًا هو الهاء.

– أن يكون النعت جملة فعلية، نحو: «هذا ولدٌ صاحبْتُهُ»، تحليل المركب النعتي «ولدٌ صاحبتُهُ»:

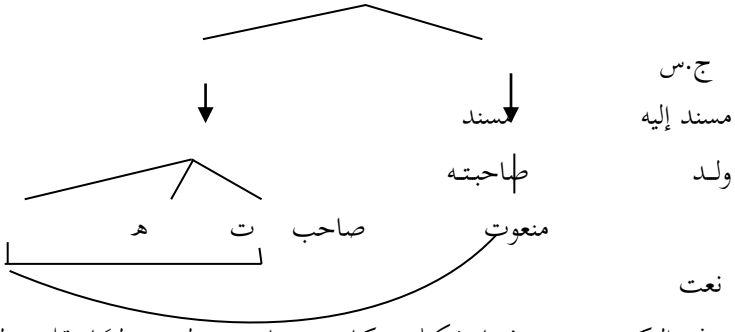

وهذه التركيب حدث فيها تفكيك، وكان: «صاحبت ولد»، ولمَّا نقل «ولد» إلى موقع خارج الجملة ترك ضميرًا في موضعه السابق، يعود عليه، وهو الضمير المتصل الغائب الهاء.

ويتضح الرابط بصوره المختلفة، مع النعت المفرد وشبه الجملة والجملة بنوعيها، ففي قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[آل عمران: 133]. جمعت هذه الآية الكريمة أنواع النعت، ويمكن تحليلها وبيان الرابط فيها، كما هو موضح في الجدول التالي:

المثال	النعت	نوعه	إعرابه	المنعوت	إعرابه	الرابط
– "مغفرة من ربكم"	"من ربكم"	شبه جملة (جار ومجرور)	شبه الجملة جار ومجرور في محل جر نعت لكلمة "مغفرة".	"مغفرة"	اسم مجرور بعد "إلى" وعلامة جره الكسرة.	ضمير مستتر
– "جنة عرضها السماوات"	"عرضها السماوات"	جملة اسمية	الجملة الاسمية في محل جر نعت لكلمة "جنة".	"جنة"	اسم معطوف على "مغفرة" مجرور، وعلامة جره الكسرة.	الهاء في "عرضها"، عائد على المنعوت "جنة"
– "جنة... أعدت	"أعدت"	جملة فعلية	الجملة الفعلية "أعدت" في محل جر نعت لكلمة	"جنة"	اسم معطوف على "مغفرة" مجرور، وعلامة	التاء في "أعدت"، عائد

للمتقين"			"جنة".		جره الكسرة.	على المنعوت "جنة" .
– "...للمتقين * الذين ينفقون في السراء..."	"الذين"	مفرد (جامد)	اسم موصول، في محل جر نعت لكلمة "المتقين".	"المتقين"	اسم مجرور بعد اللام وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.	مستتر

حذف النعت أو حذف المنعوت:

يقتضي القياس أن لا يُحذف أيٌّ من عنصري المركب النعتي، النعت أو المنعوت؛ فالمعنى لا يحصل إلا بمجموعهما، إلَّا أن النحاة أجازوا حذف النعت وإقامة المنعوت مقامه إن عُلِم[34]، وإنما يكون ذلك مع وجود قرينة تدل على المحذوف، وذلك لاعتبارات أسلوبية وبلاغية. ومن ذلك قول أبي ذؤيب:

وَعَلَيْهِمَا مُسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ

هنا النعت "مسرودتان"، أما المنعوت فمحذوف، والمراد: درعان مسرودتان، وكذلك "السوابغ" نعت، والمنعوت محذوف، والتقدير: الدروع السوابغ.

تعدد النعت:

يجوز أن يتعدَّدَ النعت لمنعوت واحد. يقول سيبويه: "فإن أطلت النعت، فقلت: مررتُ برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مسلم؛ فأجره على أوله"[35]، ونلاحظ أن سيبويه يستخدم مصطلح الإطالة ليشير إلى تعدد العنصر النحوي، ويوضح في هذا المثال أن هذا التعدد للنعت يكون من غير عاطف لمنعوت واحد وهو كلمة "رجل"، ونعوته: "عاقل" و"كريم" و"مسلم"، وكلها تتبع المنعوت في الحالة الإعرابية، وهي الجر، وفي التذكير، والإفراد، والتنكير.

الوجوده الإعرابية لتعدد النعت: إتباع النعوت كلها للنعت الأول، وقطع النعوت كلها، إما بإضمار "أعني"، أو بإضمار مبتدأ، وإتباع بعض النعوت النعت الأول، وقطع بعضها الآخر، وأخيرًا عطف النعوت بعضها على بعضها. ولا شك أن هذا التنوع في أوجه الوظائف النحوية للعناصر الواحدة يستند إلى تنوع دلالي يظهر في كل وجه. ومثله قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: 13]، فنجد "في فئتين" متعلِّق بمحذوف نعت لـ"آية"، و"كافرة" نعت لـ"أخرى". وجملة "التقتا" في محل جرٍّ نعت لـ"فئتين"، وجملة "تقاتل" في محل رفع نعت لـ"فئة".

نتائج البحث:

اتبع هذا البحث منهج التحليل والتفسير العلمي من خلال إدراك أهمية الربط بين ما أنتجه النحاة العرب من مناهج نحوية قامت على الاستنباط من كلام العرب، مع ما أنتجه الفكر اللساني الحديث من نظريات علمية متطورة متمثلة في البرنامج الأدنوي للعالم تشومسكي.

وقد كشفت دراسة النعت في اللغة العربية في ضوء البرنامج الأدنوي آفاقا من التفسيرات الجديدة للنظرية العربية في النحو، بالإضافة إلى تحليل الآراء النحوية المختلفة، وتقديم البدائل العلمية العقلية، وحل المشكلات، وإجلاء الغموض، وتبسيط القاعدة، كما أثبتت أن النحو العربي يمثل نحوا خاصا بني على كلام العرب، ويحمل من الوسائط ما يميزه عن غيره من الأنحاء، كما يلتقي في الكثير من الظواهر والمبادئ الكلية التي اجتمعت عليها كل اللغات.

توصل البحث إلى أن نمط التركيب النعتي يشبه مختلف أنماط العربية من حيث مبدأ الإسناد، وأن صورته مولَّدة من بنية أصلية فيها الوصف/ النعت يسبق المنعوت، وأن هذا التركيب محكوم بعدد من القيود والقواعد التي تشكله، ومنها الرتبة وعوامل صحة بناء التركيب والتطابق بين طرفي التركيب والوظائف النحوية والحذف وتعدد النعت، مما يؤكد التماثل البنيوي بين الجمل والمركبات الاسمية والحدية في اللغة العربية.

ويوصي البحث بإعادة قراءة تراثنا العربي الغني من أجل الاكتشاف والتفسير والتحليل ونقد الآراء في مختلف القضايا اللغوية في ظل المعطيات المعرفية الحديثة والمتجددة، والتي تُنتَج وتتجدَّد كل يوم من أجل خدمة اللغات ولمساعدة أصحاب كل لغة على فهم طبيعة لغتهم وتطويرها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

خالد زين الدين بن عبد الله الأزهري:التصريح بمضمون التوضيح، دراسة وتحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى 1992م.

رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، شرح وتحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى 2000م.

أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي لبغدادي: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، بنان، الطبعة الثالثة 1996م.

أبو بِشر عَمرو بن عثمان بن قَنبر سيبويه: كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة الرابعة 2004م.

أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمَة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامى، القاهرة، الطبعة الثالثة 1994.

محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

أبو البقاء موفق الدين يعيش بن على بن يعيش بن أبى السرايا الأسدى النحوى: شرح المفصَّل، تحقيق إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 2013م.

ثانيا– المراجع العربية:

سعيد حسن بحيري: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى 2005م.

عبد القادر الفاسي الفهري: البناء الموازي، نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى 1990م.

– المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى 1998م.

مصطفى غلفان: اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى 2010م.

نادية العميري: تركيب الصفات في اللغة العربية– دراسة مقارنة جديدة، دار تويقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى 2008م.

ثالثًا– الرسائل العلمية والأبحاث:

سماح محمد محمد محمد: بناء الجملة الاسمية بين النحاة العرب ونظرية تشومسكي. بحث استكمال متطلبات الدكتوراة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2020م.

صلاح الدين صالح حسنين:الجملة العربية بين النحو الكلي والوسائط، دراسة في ضوء برنامج الحد الأدنى، بحث غير منشور.

رابعًا– المراجع الأجنبية والأبحاث الأجنبية:

Aspects of the Theory of Syntax, M.I.T. press, Massachusetts : Noam Chomsky Institute of Technology, Cambridge, Massachusetts (1965).

- The Minimalist Program, Cambridge, MA: MIT Press 1995.

Lexico-Logical Form: a Radically Minimalist Theory. Cambridge, Mass.: : Brody, M.. MIT Press)1996(.

The deep structure of adjectives in noun phrases, Published online :Roland Sussex by Cambridge University Press: 28 November 2008

الهوامش:

1 يرى تشومسكي أن الرتبة الأساسية للجمل في النحو الكلي للغات هي من نمط: فا ف مف، واختلف اللسانيون العرب في تحديد الرتبة الأساسية للجملة العربية، فذهب فريق منهم (الفاسي الفهري وميشال زكريا ومازن الوعر)، إلى أنها من نمط: ف فا مف، وفريق آخر منهم (داود عبده وحلمي خليل)، إلى أنها من نمط: فا ف مف، ولكل فريق دلائله النظرية (يراجع: اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي ص 278).

2 لسان العرب 2/ 99 "ن – ع – ت".

3 يرداف مصطلح النعت عند النحاة القدماء الصفة والوصف، ويستخدم مصطلح "الوصف" في علم الصرف ليدل على المشتقات السبعة: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة.

4 شرح المفصل 2/ 232. استعمل سيبويه لفظ "الصفة" مرادفًا للفظ "النعت"، بل استعمل "الصفة" على نطاق أوسع فأطلقها على "الحال" و"التمييز"، كما استعمله النحاة ليقصد به "المشتقات"، ينظر: الكتاب 2/ 7، 33، 121، 1/ 397، وشرح التصريح 2/ 310.

5 الكتاب ١ . ٣٦١ ، ٤٢١ / ٢ . ٦ ، ٣٣ ، ١٢٠ ، ١٩٣ ، ٢٢٩ ، ٣٤٥ / ٣ . ٢٣٦ / المقتضب ١ . ١٧ / ٢ . ١٣٧ .

6 المشتق ما أُخِذّ من المصدر؛ للدلالة على معنى وصاحبه،كاسم الفاعل، نحو: "ضارب"، واسم المفعول، نحو: مضروب"، والصفة المشبهة باسم الفاعل، نحو: "حَسَن"، وصيغة المبالغة، نحو: "صدوق"، واسم التفضيل، نحو: "أسرع".

7 الكتاب 1/ 434.

8الكتاب 2/ 28 و29، والمقتضب 3/ 341. ومنهم من اكتفى بدلالة النعت على معنى في متبوعه، وهو رأي ابن الحاجب، ينظر: شرح الرضي على الكافية 2/ 228 و229.

9شرح المفصل 284/2.

[10] ينظر: شرح الأشموني 309/4، وفي شرح التصريح 118/2 رأي آخر: "وقيل: لا تأويل ولا حذف مضاف بل على جعل العين نفس المعنى مبالغة مجازًا وادِّعاءً".

11 ينظر: تركيب الصفات في اللغة العربية، دراسة مقارنة جديدة، نادية العمري، 15. وفي 16، و17 تشير نادية إلى أن هناك موقع بعدي يأتي فيه النعت بعد المنعوت، ويطابقه في الإعراب والنوع والعدد والتعريف، وموقع قبلي يأتي فيه النعت/ الصفة قبل المنعوت/ الموصوف، نحو: "لك واسعٌ النظرِ"، ولا يتطابق معه" وتتصرف هذه الصفات القبلية مثل الأسماء المضافة في بنية الإضافة، وترث التعريف من الاسم المضاف إليها، وتتلقى الإعراب الذي يسند إلى المركب بأثمه. وهناك لاتناظرات دلالية وبنيوية بين الموقعين، والبعدية والقبلية مصطلحان استعملهما الفاسي الفهري.

[12] N. Chomsky, Aspects of the Theory of Syntax, M.I.T. press, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, Massachusetts (1965), p 2.

13 تركيب الصفات 106.

[14]الأجنبيّ: جزء مستقل عن تركيب أدخل فيه، ولا يمكن أن يكون تتمّة لما قبله؛ لذلك أصبح غريبًا عن التركيب وفاصلاً بين أجزائه.

[15] الكتاب 1/ 421 و422. ويلاحظ أنه لا يوصف اسم الجثة أو الذات أو الهيئة بما فيه معنى الزمان، لكن يوصف بالمكان، حيث لا يفيد الزمان عن اسم الجثة؛ لأن الزمان لا يختص به اسم جثة عما عداها، بخلاف المكان الذي تختص به الجثة دون غيرها.

16 الأصول 30/2، وفيه يؤكد أنه لا توصف المعرفة بالجملة، وإذا أردت نعت المعرفة بالجملة أتيت بالاسم الموصول، "مررت بزيد الذي أبوه منطلق"؛ وذلك لأن الجمل نكرات، تؤول بمفرد غير معيّن، فيتحقق التطابق في التعريف والتنكير.

17 تركيب الصفات 20.

18 -فجوازه في أن لفظ المؤنث يجوز إطلاقه على جماعة المؤنث، بخلاف لفظ المذكر.

[19] ينظر: شرح الرضي على الكافية 2/ 228 و231.

20 الكتاب 3/ 78.

21 ينظر: تركيب الصفات 13، وينظر:

, The deep structure of adjectives in noun phrases, Published online by Roland Sussex Cambridge University Press: 28 November 2008, p 2-4.

22 بناء الجملة الاسمية بين النحاة العرب ونظرية تشومسكي، رسالة دكتوراه، سماح حيدة، 57.

23 تركيب الصفات 80.

[24]Brody, M. 1996. Lexico-Logical Form: a Radically Minimalist Theory. Cambridge, Mass.: MIT Press P 22- 30.

25 البناء الموازي 156 و157.

[26]Chomsky, The Minimalist Program, Cambridge, p311.

[27] المقارنة والتخطيط ص 27 و28.

[28] صلاح حسنين، الجملة العربية بين النحو الكلي والوسائط، دراسة في ضوء برنامج الحد الأدنى، بحث غير منشور ص21 و22.

29 المقارنة والتخطيط 31.

30 يرى جمهور النحاة العرب أن المسند إليه، الذي تبدأ به الجملة، إن كان اسمًا فالجملة اسمية، وهذا الاسم هو المبتدأ، أما ما يليه من فعل وفاعل، فيعدونه جملة فعلية في محل رفع خبر، وهنا يقدرون فاعلًا للفعل في حالة الإفراد يعود على المبتدأ ويطابقه في النوع والعدد؛ لأن النحاة البصريين

يرون أن الفاعل لا يتقدم، أما الكوفيون فيرون أن الفاعل يتقدم بشرط ألا يتوافق مع الفعل في غير المفرد. وقد عرض البحث الخلاف بين المدرستين النحويتين البصرة الكوفة في تقدم الفاعل على عامله؛ لذلك فإن النظرة النحوية لتركيب هذا المثال تختلف بين المدرستين.

31 إن تطبيق نظرية العمل والربط على النحو العربي يظهر توافقًا كبيرًا بين الاتجاهين التوليدي والنحو العربي، فالقضية الأولى "العامل" عند تشومسكي "يقوم على مفهوم مجرد يجعل من عنصر ما (رأس) حاكمًا أو مسيطرًا على عنصر أو عناصر أخرى، وبين هذا المفهوم ونظرية العامل النحوي أوجه شبه تحتاج إلى دراسة مفصلة. أما الثانية "الروابط" فهي تدرس العلاقة بين عناصر الإحالة كالضمائر وأسماء الإشارة والموصولات الاسمية وما تحيل إليه، ويوجد أيضًا بين هذا المفهوم وما يضمه التراث النحوي العربي والأنحاء الأوروبية الكلاسيكية أوجه شبه" (دراسات لغوية تطبيقية ص97).

32 البناء الموازي ص23.

[33] يقصد بالتفكيك: نقل أحد الموضوعين: الفاعل أو المفعول إلى مخصص الصدارة، وهذا النقل لا يخضع للقيود النقل، ويترك أثرًا مملوءًا، ينظر: صلاح حسنين، الجملة العربية بين النحو الكلي والوسائط، دراسة في ضوء برنامج الحد الأدنى، بحث غير منشور ص21 و22.

[34] المقتضب 137/2.

35الكتاب 421/1.